## درة فريدة في عقد المشروعات الثقافية والعلمية العالمية الهادفة للتقارب الإنساني

# جائزة خادم الحرمين الشريفين للترجمة.. جسر للتواصل الثقافي بين الشعوب

الرياض: الحج والعمرة

**نالت جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة، منذ بدايتها قبل أربع سنوات، عالميتها وصدارتها لأكبر الجوائز الدولية المعنية بالترجمة، من خلال نجاحها في استقطاب كبريات المؤسسات العلمية وخيرة المترجمين من جميع أنحاء العالم. وتتجلى علامات تميز هذه الجائزة، ومؤشرات نجاحها في تحقيق أهدافها لمد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب، وتفعيل الاتصال المعرفي بين الحضارات الإنسانية.**

### مسيرة نجاح

عن مسيرة الجائزة وبدايتها فقد وافق مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على إنشاء جائزة عالمية للترجمة تحمل اسم "جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة"، وذلك في التاسع من شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦م، وذلك انطلاقاً من رؤيته - حفظه الله - في الدعوة لمد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب، وتفعيل الاتصال المعرفي بين الحضارات، وجاء الإعلان عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - على إطلاق الجائزة في الثالث عشر من صفر ١٤٢٨هـ.

وتعد رسالة الجائزة تجسيداً حياً لرؤية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، الداعية إلى التواصل الفكري والحوار المعرفي الثقافي بين الأمم وإلى التقريب بين الشعوب، انطلاقاً من أهمية الترجمة أداة رئيسية فاعلة لتحقيق هذه الأهداف، ووسيلة لتأصيل ثقافة الحوار وترسيخ مبادئ التفاهم والعيش المشترك ورافد لفهم التجارب الإنسانية والإفادة منها.

وتتخطى الجائزة بعالميتها كل الحواجز اللغوية والحدود الجغرافية لتوصيل رسالة معرفية وإنسانية ذات أهداف سامية طالما دعت إليها القيادة الرشيدة وترجمتها جهود ومبادرات خادم الحرمين الشريفين من أجل تحقيق الأمن والسلام الدوليين.

### أهداف وغايات

وحددت جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة أهدافها، لتكون تعبيراً دقيقاً عن رؤى المليك في التواصل الفكري والحوار المعرفي والثقافي بين الأمم، وسعيه المتواصل للتقريب بين الأمم والشعوب، وإرساء دعائم صلبة للتعاون والبحث عن نقاط الالتقاء المشتركة بين الحضارات الإنسانية، واستثمارها لكل ما فيه الخير والسعادة للعالم أجمع، وذلك من خلال تشجيع الترجمة من اللغة العربية وإليها في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية، وإثراء حركة تبادل الأفكار والخبرات والمعارف.

وتركزت أهداف جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة على المساهمة في نقل المعرفة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، وتشجيع الترجمة في مجال العلوم من اللغة العربية وإليها، وإثراء المكتبة العربية بنشر الأعمال المترجمة المتميزة، إضافة إلى تكريم المؤسسات والهيئات التي أسهمت بجهود بارزة في نقل الأعمال العلمية من اللغة العربية وإليها، والنهوض بمستوى الترجمة وفق أسس مبنية على الأصالة والقيمة العلمية وجودة النص.

### خمسة مجالات للتنافس

وحرصاً على تحقيق أهداف الجائزة تم تحديد خمسة مجالات للتنافس فيها تشمل: جائزة لجهود المؤسسات والهيئات، وأخرى في ترجمة العلوم الإنسانية من اللغة العربية، وثالثة في ترجمة العلوم الإنسانية من اللغات المختلفة، ورابعة في ترجمة العلوم الطبيعية إلى اللغة العربية، وخامسة في ترجمة العلوم الطبيعية من العربية إلى اللغات الأخرى، على أن يحصل الفائز في كل مجال من المجالات الخمسة على جائزة قدرها ٥٠٠ ألف ريال، ليصل مجموع قيمة الجائزة إلى ٢,٥ مليون ريال سنوياً، وهو ما يجعلها الجائزة الأكبر عالمياً في ميدان الترجمة.

وفي الدورة الأولى للجائزة عبرت الأعمال التي تقدمت للتنافس على الجائزة في دورتها عن عالمية الجائزة، حيث وصل عدد الأعمال التي تقدمت لها إلى ١٨٦ عملاً من ٣٠ دولة عربية وأجنبية، خضعت جميعها لعدد من المستويات التحكيمية من قبل لجان تضم نخبة متميزة من خيرة الخبراء والأكاديميين والمختصين في مجال الترجمة، قبل أن تعلن أسماء الفائزين التي تصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بفوزه بجائزة الترجمة لجهود المؤسسات والهيئات، إلى جانب الفائزين ببقية مجالات الجائزة، كما اتفق العلماء والأكاديميون المعنيون بالترجمة على أن الجائزة حققت حلماً لمد جسور التواصل المعرفي مع الآخر.

أما الدورة الثانية للجائزة فواصلت نجاحها في دورتها الثانية، إذ بلغ عدد الأعمال التي تقدمت للمنافسة عليها ١٢٧ عملاً من ٢٥ دولة، حيث شهدت هذه الدورة فوز مركز الترجمة بجامعة الملك سعود بالجائزة في فرع المؤسسات، وهو تأكيد لتميز المؤسسات السعودية في مجال الترجمة من وإلى اللغة العربية.

كما شهدت الجائزة في دورتها الثانية إضافة نوعية كبيرة وذلك بتكريم اثنين من أصحاب العطاءات المتميزة في ميدان الترجمة من وإلى اللغة العربية، هما الشاعرة

الكبيرة سلمى الخضراء الجيوسي، والأكاديمي الألماني الدكتور فاندرسش هارثموت صاحب الإسهامات المتعددة في ترجمة الفكر العربي والإسلامي، إلى جانب المبادرة الرائعة بإقامة حفل تسليم الجائزة بمؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بمدينة الدار البيضاء المغربية، وذلك لتأكيد على عالمية الجائزة وتجاوز رسالتها الحدود الجغرافية، بنفس درجة نجاحها في تجاوز حدود اللغة في جميع فروعها، وهو الأمر الذي قوبل بتقدير كبير وإشادة من قبل رؤساء المراكز والهيئات العلمية والأكاديمية المعنية بالترجمة.

وأكد رؤساء المراكز والهيئات العلمية والأكاديمية المعنية بالترجمة أن جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة من خلال هذا الانفتاح تؤكد عالميتها ووجودها في صدارة الجوائز الدولية المعنية بالترجمة، وتجسد بجلاء نبل وإخلاص مبادرات راعي الجائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لتعزيز فرص الحوار الفاعل بين الثقافات والحضارات، وإسهاماته المتعددة في مد جسور التواصل والتعاون بين كافة الدول والشعوب، في إجماع على أن نجاح هذا المشروع الثقافي الرائد في دورتيه الأولى والثانية يؤكد أهميته في تفعيل حركة الترجمة من وإلى اللغة العربية، إلى جانب تجاوب عدد كبير من المؤسسات العلمية في جميع أنحاء العالم مع ما تهدف إليه الجائزة من نقل المعرفة الإنسانية وتعظيم الاستفادة منها، وإتاحة الفرصة للإبداع العلمي العربي للإسهام بدوره في إثراء حركة التطور الحضاري في جميع المجالات، إضافة إلى أن عالمية الجائزة تدفع باتجاه تضييق الفجوة العلمية بين الشرق والغرب، وتدعم جهود الدول العربية لتلحق بركب التطور العلمي وتستفيد من معطياته لتحقيق التنمية الشاملة.

وفي الدورة الثالثة لجائزة خادم الحرمين الشريفين استمر نجاح الجائزة في استقطاب أميز المترجمين لتؤكد عالمية الجائزة من خلال عدد كبير من الأعمال التي تقدمت للتنافس في فروعها الخمسة، الذي وصل إلى (١١٨) عملاً تمثل (٢٣) دولة عربية وأجنبية، بالإضافة إلى ما شهدته الجائزة من نقلة هائلة تجسدت في إقامة حفل تسليمها بمقر منظمة اليونسكو في العاصمة الفرنسية "باريس"، بحضور رموز الفكر والثقافة من جميع أنحاء العالم.

وتأتي الدورة الرابعة للجائزة لتؤكد أن هذا المشروع الثقافي والعلمي والمعرفي الرائد قد أصبح علامة مضيئة ودرة فريدة في عقد المشروعات الثقافية والعلمية العالمية الهادفة للتقارب الإنساني والتفاعل المستمر بين كل بني البشر، وذلك من خلال أكثر من ٩٦ عملاً، تم ترشيحها للجائزة ليصل إجمالي الأعمال التي تقدمت للجائزة منذ انطلاقها إلى ٤٦٢ عملاً مترجماً من جميع اللغات ومن كافة دول العالم، كما يؤكد أن الجائزة أصبحت مرصداً عالمياً يمكن من خلاله الوقوف على ملامح واقع الترجمة من اللغة العربية وإليها في مجال العلوم الإنسانية والطبيعية على حد سواء، ودليلاً لتصحيح أي قصور يمكن أن تؤثر في فاعلية الترجمة في بعض المجالات، وهو الأمر الذي يبعث على التفاؤل بأن يواصل هذا المشروع الرائد صعوده وإسهاماته في تعظيم الاستفادة من النتاج العلمي والفكري، وتقديم الإرث الثقافي للحضارة العربية الإسلامية إلى العالم، وإثراء المكتبة العربية بالأعمال المتميزة في علوم العصر.

**تخطت الجائزة بعالميتها كل الحواجز اللغوية والحدود الجغرافية لتوصيل رسالتها المعرفية والإنسانية**

## الأعمال الفائزة

هـذا وقد أعلنت أمانـة الجائزة عن الأعمال الفائزة في الـدورة الرابعة للجائزة لعام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م في مركز الرياض الدولي للمعارض برعاية صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين، وعضو مجلـس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامـة، ورئيس مجلس أمناء الجائزة، في حفل أقيم بهذه المناسـبة بدئ بآيات من الذكر الحكيم، ثم عرض مرئي وثائقي عن مسيرة الترجمة في العالم وتأثيرها على المستويين المعرفي والثقافي.

وتنـاول العرض المرئي تاريخ الترجمة في العالـم، وتأثيرها في تبادل العلوم والمعرفة قديماً وأهمية الترجمة في الإطلاع على ثقافات الأمم والشـعوب، مركزاً أنها من خير الوسائل للحوار والتفاهم بين الثقافات العالمية.

إثـر ذلك ألقى صاحب السـمو الملكي الأميـر عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين، وعضو مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ورئيـس مجلس أمناء الجائزة كلمة نقل فيها تحيات خادم الحرمين الشـريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وتقديره أيده الله للدور الرائد الذي تقوم به الجائزة والقائمون عليها في إثراء حركة الترجمة وحوار الثقافات الإنسانية.. وقال: إن خادم الحرمين الشـريفين يولي عناية خاصة بهذه الجائزة العالمية وتطويرها بوصفها أحد عناوين اهتمام المملكة العربية السـعودية بالإبـداع والمبدعين، لتبادل الآراء بين النتاجات الإنسانية العالمية وتلاقح الأفكار". وأوضح سموه أن نهوض حركة الترجمة العالمية أسـهم بأدوار حضارية وإنسـانية بالغة الأهمية فـي الثقافات والحضارات المتنوعـة، وأثرت إبداعـات المفكرين والباحثين والأدباء؛ وفتحت لهم مجالات واسـعةً للانتشار والتأثير، وأقامت جسـورًا حيةً وفهمًا متبادلاً بين حضارات وثقافات العالم قاطبـةً.. وتابع يقول: "ولعل انطلاق هذه الجائزة من رؤية خادم الحرمين الشـريفين الملـك عبدالله بـن عبدالعزيز - أيّده الله - نحو ترسـيخ الحـوار الثقافي والحضاري بين الأمم والشـعوب، بوصف الترجمة، وفهم الآخر، أساسًـا للحوار الناجح والمثمر، يأتي تعبيراً عن رؤيته الثاقبة والسـديدة وتقديره الخاص لدور الترجمة ومكانتها في تعزيز التفاهم والحوار الإنسـاني. وأضاف سـموه قائلاً: الجائزة منذ انطلاقها قبل أربعة أعوام، وهي تسـعى حثيثًا لترسيخ ذلك، وتعزيز التقارب بين الثقافات من خلال تشـجيع الترجمة بوصفها الناقل الأمين للأفكار والمفاهيم التي تلتقي عليها الثقافات المتنوعـة". وهنأ سـمو الأمير عبدالعزيـز بن عبدالله بن عبدالعزيـز في نهاية كلمته الفائزين والفائزات بالجائزة، متمنيًا لهم دوام التوفيق.

عقب ذلك ألقى نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد كلمة أشـار فيها إلى منظومة القيم النبيلة التي يرسّـخُها، خادم الحرمين الشـريفين حفظه الله من خلال مبادراته الإنسانية والحضارية والثقافية المتنوعة، وهي القيمُ نَفسُها التي تعملُ هذه الجائزةُ على تكريسِها في الفضاءِ الإنسانيّ والعالميّ.

وأكد أنه في طليعة تلك القيم التي يسعى لها خادم الحرمين الشريفين هيَ تعزيزُ قيم الحوارِ والاعتدالِ والتسامحِ والتعايشِ الإنسـانيّ استنادًا إلىَ هُويةٍ إنسانية، صُلبة، مؤطّرةٍ بتفاعلٍ حضاريٍ مستنيرٍ معَ ثقافاتِ العالمِ كافة. ولفت الزيد إلى أن الجائزة استطاعتْ أن تحوزَ على رضا النُّخبِ الثقافيةِ والعلميةِ في الجامعاتِ والمؤسسـاتِ الثقافية.. وقال: فبالرغم من حداثةِ عُمرِهَا، باتتْ تتمتعُ بحضورٍ دوليّ وهو أمرٌ يبعثُ علىَ التفاؤلِ والثقةِ بتكريسِ عالميّةِ الجائزة، ويعبّرُ في الوقت نفسه، عن حيَازتِها المصداقيةَ، وثقةَ المبدعينَ في نَهجِها.

ثم أعلن أمين عام الجائزة الدكتور سعيد بن فايز السعيد عن أسماء الفائزين بجائزة خادم الحرمين الشـريفين عبدالله بن عبدالعزيز العالميـة للترجمة في دورتها الرابعة لعام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وجاءت الجائزة وفقا لفروعها الخمسـة التالية وهي: جائزة الترجمـة في مجال جهود المؤسسـات والهيئات، وجائزة الترجمـة في مجال العلوم الإنسـانية من اللغـات الأخرى إلى اللغة العربية، وجائـزة الترجمة في مجال العلوم الإنسـانية من اللغـة العربية إلى اللغات الأخرى، وجائـزة الترجمة في مجال العلوم الطبيعيـة من اللغات الأخرى إلـى اللغة العربية، وجائزة الترجمـة في مجال العلوم الطبيعية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.

**وجاء الإعلان للجائزة على النحو التالي:**

**أولاً:** منح الجائزة في مجال جهود المؤسسات والهيئات: لـ "المنظمة العربية للترجمة"، نظير إنتاجها كماً ونوعاً مثمراً عن مئة وخمسـة وعشـرين عمـلاً، تنوعت مجالاتها المعرفية في مجملها بجودة الترجمة ووضوح معانيها وسلامة إجراءاتها.

**ثانياً:** حجب الجائزة في مجال "العلوم الطبيعية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى"؛ وذلك لعدم ورود أية ترشيحات للمنافسة.

**ثالثاً:** منح الجائزة في مجال "العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية" - مناصفـةً - بـين كل مـن: الدكتور محمد بـن عبدالله الزغيبي عـن ترجمته لكتاب "الفيزيولوجيا" من اللغة الإنجليزية، لمؤلفته لندا كوستانزو، ويقدم الكتاب شرحاً وافياً لعلم وظائـف الأعضاء، مدعماً بالعديد من الصور والرسـوم التوضيحية. أما الجزء الثاني من الجائزة فمنحت للدكتور عبدالله بن علي الغشـام، والدكتور يوسـف أحمد بركات، عن ترجمتهما لكتاب "مبادئ تغذية الإنسـان" مـن اللغة الإنجليزية، لمؤلفه: مارتن ايسـتوود الذي تنـاول فيه مكونات الغذاء وآثـاره والعوامل المؤثرة في أنماط التغذية عند الأفراد والمجتمعات.

**رابعاً:** منح الجائزة في مجال "العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية" - مناصفة - بين كل من: الدكتور جورج زيناتي، عن ترجمته لكتاب "الذاكرة.. التاريخ.. النسـيان" من اللغة الفرنسية؛ للمفكر بول ريكور، الذي يتناول فيه الحديث عن ثلاث قضايا فكرية وفلسـفية عميقة. والجزء الثانـي من الجائزة منح للدكتور محمد بدوي، عـن ترجمته لكتاب "تأويل الثقافات" من اللغة الإنجليزية، لمؤلفه كليفورد غيرتز الذي يناقش مسألة التراث والثقافة من منظور الأنثروبولوجيا الرمزية أو التأويلية التي تقوم على تأمل الثقافة ودراستها بوصفها كياناً مستقلاً.

**خامساً:** منـح الجائزة فـي مجال "العلوم الإنسـانية من اللغة العربيـة إلى اللغات الأخـرى" - مناصفة - بين كل من: الدكتور فرانس شـوب، عـن ترجمته لكتاب "ابن رشـد: كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشـريعة والحكمة من الاتصال" إلى اللغة الألمانية، لمؤلفه ابن رشد الذي أكد فيه على مشروعية الفلسفة وعلم المنطق والاشتغال بهما والتوفيق بين الشـريعة والفلسفة، جامعاً ما بين العقل والإيمان ومفنداً ادعاءات تعارضهما. أما الجزء الآخر من الجائزة فمنحت للدكتورة يولانده غواردي، وحسـين بن شينة، عن ترجمتهما لكتاب "الأسرار في نتائج الأفكار: آلات مذهلة من ألف عام" إلـى اللغة الإيطاليـة؛ لمؤلفه أحمد المرادي الذي ألف كتابه في القرن الحادي عشـر الميـلادي وضمنه اختراعاته وابتكاراته من الأعمال الهندسـية والميكانيكية، موضحةً برسومات وأشكال هندسية بالغة التعقيد.

**سادساً:** انطلاقـاً من رؤية الجائزة إلى الترجمـة أداةً فاعلة في التواصل الحضاري والثقافي وعاملاً من عوامل التقدم العلمي والفكري، وتنشـيطاً لحركة الترجمة وتقديراً للمبرزين من المترجمين؛ فقد قرر مجلس أمناء الجائزة تكريم اثنين من المترجمين ممن خدمـوا الترجمة من وإلى اللغة العربية، إثـراءً لها وتعزيزاً لنقل الفكر والثقافة ودعماً للحوار بين الحضارات، وهما كل من: الدكتور تشونغ جيكون، صيني الجنسية، الذي نـال درجة الدكتوراه في اللغـة العربية وآدابها، وعمل رئيسـاً لجمعية بحوث الأدب العربي بالصين، ومستشـاراً لمجلة الآداب الأجنبية، وعُني كثيراً باللغة العربية؛ فأنتج أكثر من ثمانين عملاً ما بين التأليف والترجمة والكتابة الأدبية، وقد كان لجهوده الأثر البالغ في مد جسـور تواصل الحضارة الصينية بالثقافة العربية وآدابها وحضارتها، وأسـهمت أعماله العلمية في تعزيز التواصل الحضاري بين الثقافات الإنسانية. كما شـمل التكريم الدكتور محمد عناني، مصري الجنسية، الذي نال درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية، وعمل أستاذاً بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، ورئيساً لتحرير مجلة سـطور ومجلة المسـرح، وله نتاج قارب المائة عمل ما بـين التأليف والترجمة، وكان لجهـوده في مجال الترجمة من وإلى اللغة العربية أثرٌ واضحٌ وجلي في الارتقاء بمسـتوى الترجمة ورفد المكتبة العربية والأجنبية بالعديد من الأعمال المتميزة خاصة فـي مجال الإبداع الأدبي العالمي؛ مـا كان له دور في التعريـف بالمكونات الثقافية والعلمية للحضارتين العربية والأوروبية.